جنة فوحد اقتصارا علي الواحد الدال علي الجنس والدليل علي ذلك
وهم في الغرفات امنون وقراة من قرا في الغرفة بما صبروا بصبرهم
الطاعات وعن الشهوات وعلي اذي الكفار ومجاهدتهم وعلي الفقر
ير ذلك واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه ويلقون وقري
ون كقوله ولقاهم نضرة ويلقون كقوله يلق اثاما فيها تحية
سلاما التحية دعا بالتعمير والسلام دعا بالسلامة يعني ان الملايكة
ونهم ويسلموا عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون التبقية
تخليد مع السلامة من كل افة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما اللهم
قنا لطاعتك واجعلنا مع اهل رحمتك وارزقنا ما ترزقهم في دار رضوانك
ا يعبا بكم ربي لولا دعاوكم لما وصف عباد العباد وعدد صالحاتهم
سناتهم واثني عليهم من اجلها ووعدهم الرفع من درجاتهم في الجنة اتبع ذلك
انه اكترث لاوليك وعبا بهم واعلي ذكرهم ووعدهم ما وعدهم لاجل
دتهم فامر رسوله ان يصرح للناس ويجزم لهم القول بان الاكتراث لهم
بهم انما هو للعبادة وحدها لا لمعني اخر ولولا عبادتهم لم يكترث لهم
نة ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيا يبالي به والدعا العبادة وما متضمنة
ي الاستفهام وهي في محل النصب وهي عبارة عن المصدر كانه قيل واي
ث يعبا بكم لولا دعاوكم يعني انكم لا تستاهلون شيا من العبث بكم لولا
دتكم وحقيقة قولهم ما عبات به ما اعتددت به من فوادح همومي ومما يكون
على كما تقول ما اكترثت له اي ما اعتددت به من كوارثي ومما يهمني وقال
جاج في تاويل ما يعبا بكم ربي اي وزن يكون لكم عنده ويجوز ان تكون
ا فية فقد كذبتم يقول اذا اعلمتكم ان حكمي اني لا اعتد بعبادي الا لعبادتهم
د خالفتم بتكذيبكم حكمي فسوف يكون لزاما فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم
ي يكبكم في النار ونظيره ان يقول الملك لمن استعصي عليه ان من عادتي
احسن الي من يطيعني ويتبع امري فقد عصيت فسوف تري ما احل بك
ب عصيانك وقيل معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاوه اياكم الي الاسلام
يل ما يصنع بعذابكم لولا دعاوكم معه الهة فان قلت الي من يتوجه
ا الخطاب قلت الي الناس علي الاطلاق ومنهم مومنون عابدون
يكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب
ري فقد كذب الكافرون وقيل يكون العذاب لزاما وعن
اهد هو القتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلي لزاما وقري لزاما
بفتح بمعني اللزوم كالثبات والثبوت والوجه ان ترك اسم كان غير منطوق
بعد ما علم انه مما توعد به لاجل الابهام وتناول ما لا يكتنهه الوصف والله
لم بالصواب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا سورة الفرقان لقي الله
وم القيمة وهو مومن بان الساعة اتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب

سورة الشعرا مكية الا قوله والشعرا الي اخر السورة وهي مايتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم بتفخيم الالف وامالتها واظهار النون وادغامها تلك ايات الكتاب
المبين الظاهر اعجازه وصحة انه من عند الله والمراد به السورة او القران
والمعني ايات هذا المولف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء
وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصي حد الذابح ولعل للاشفاق

ومايتان وست وعشرون

يعني اشفق علي نفسك ان تقتلها حسرة علي ما فاتك من اسلام قومك ان
لا يكونوا مومنين لئلا يومنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يومنوا وعن قتادة
باخع نفسك علي الاضافة ان نشا ننزل عليهم من السما اية ارادوا اية ملجية الي الايمان
قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين فظلت معطوف علي الجزا الذي هو
ننزل لانه لو قيل انزلنا لكان صحيحا ونظيره فاصدق واكن كانه قيل
اصدق وقد قري لو شينا لانزلنا وقري فتظل اعناقهم فان قلت
كيف صح مجي خاضعين خبرا عن الاعناق قلت اصل الكلام فظلوا لها
خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام علي اصله
كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور ولما وصفت بالخضوع
الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله ساجدين وقيل اعناق الناس
روساوهم ومقدموهم شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الروس والنواصي
والصدور قال
في محفل من نواصي الناس مشهود
وقيل جماعات الناس ويقال جانا عنق من الناس لفوج منهم وقري
فظلت اعناقهم لها خاضعة وعن ابن عباس نزلت هذه الاية فينا
وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة
ويلحقهم هوان بعد عزة وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا
عنه معرضين اي وما يجدد الله لهم بوحيه موعظة وتذكيرا الا جددوا
اعراضا عنه وكفرا به فقد كذبوا فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزون
فان قلت كيف خولف بين الالفاظ والغرض واحد وهو الاعراض
والتكذيب والاستهزا قلت انما خولف بينها لاختلاف الاغراض
كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد
خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزا والسخرية لان من كان قابلا
للحق مقبلا عليه كان مصدقا به لا محالة ولم يظن به التكذيب ومن كان
مصدقا به كان موقرا له فسياتيهم وعيد لهم وانذار بانهم سيعلمون اذا
مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيمة ما الشي الذي كانوا يستهزون
به وهو القران وستاتيهم انباوه واحواله التي كانت خافية عليهم اولم
يروا الي الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم وصف الزوج وهو الصنف
من النبات بالكريم والكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه يقال وجه
كريم اذا رضي في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده وقال
حتي يشق الصفوف من كرمه
اي من كونه
مرضيا في شجاعته وباسه والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين ان في انبات تلك الاصناف لاية
علي ان منبتها قادر علي احيا الموتي وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع علي قلوبهم
غير مرجو ايمانهم وان ربك لهو العزيز في انتقامه من الكفرة الرحيم لمن تاب
وامن وعمل صالحا فان قلت ما معني الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا
فيها من زوج كريم قلت قد دل كل علي الاحاطة بازواج النبات علي
سبيل التفصيل وكم علي ان هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة فهذا معني الجمع
بينهما وبه نبه علي كمال قدرته فان قلت فما معني وصف الزوج بالكريم قلت
يحتمل معنيين احدهما ان النبات علي نوعين نافع وضار فذكر كثرة
ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع وخلي ذكر الضار والثاني
ان يعم جميع النبات نافعه وضاره ويصفها جميعا بالكريم وينبه علي

Copyright King Saud University